Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 9, Sup Issue 9 (2025) • P: 93 - 84
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

Standardization of a scale for social competence of children aged 4–6 years; A field study in kindergartens in the interior regions of Israel

Ms. Ehlas Ibrahem Nahle
An-Najah National University | Palestine

Received: 15/04/2025
Revised: 01/05/2025
Accepted: 22/05/2025
Published: 30/08/2025

* Corresponding author: nahleehlas@gmail.com

Citation: Nahle, E. I. (2025). Standardization of a scale for social competence of children aged 4–6 years: A field study in kindergartens in the interior regions of Israel. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 9*(9S), 84 – 93. https://doi.org/10.26389/AJSRP.K170425

2025 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aimed to develop and standardize a scale to assess social competence among typically developing children aged 4 to 6 years in the Arab communities within the Green Line (1948 territories). The initial version of the scale consisted of 79 items across three domains: communication skills, social participation, and self-regulation. Using a descriptive survey methodology, the scale was applied to a sample of 42 kindergarten nannies of the Al-Ghuraba Association in the city of Araba Al-Batuf, whose chronological age ranges from (4-6).. The psychometric properties were examined using Cronbach's alpha, split-half reliability, and factor analysis. The results indicated strong internal consistency and construct validity. The study recommends broader application of the scale across various sociocultural contexts, its integration into educational programs, and the development of digital tools for ease of administration.

Keywords: social competence, communication skills, social participation, self-regulation, preschool children, Arab communities in Israel

تقنين مقياس للكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال (4–6) سنوات؛ دراسة ميدانية في رياض الأطفال بمناطق الداخل في إسرائيل

أ. إخلاص إبراهيم نحله
جامعة النجاح الوطنية | فلسطين

المستخلص: يهدف البحث الحالي إلى إعداد مقياس لتقييم الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال العاديين الذين تتراوح أعمارهم بين 4 -6 سنوات في مناطق الداخل الأخضر (48)، وقد صمم المقياس للتحقق من صدقه وثباته واستخراج معاييره المعيارية، واشتمل الشكل الأولي للمقياس على 79 عبارة موزعة على ثلاثة محاور رئيسية هي: مهارات التواصل، المشاركة الاجتماعية، وضبط الذات. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء التربويين الذين قاموا بمراجعة عباراته وتعديل صياغة بعضها لتعزيز وضوحها. وتم تطبيق المقياس على عينة مكونة من 42 مربية من رياض الأطفال التابعة لجمعية الغرباء في مدينة عرابة البطوف تراوحت أعمارهم الزمنية بين (4 -6). وقد أظهرت النتائج مستويات عالية من الصدق والثبات للمقياس المعد، مما يدل على أنه أداة موثوقة وفعالة في قياس الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال ضمن البيئة المستهدفة. وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أبرزها تطبيق المقياس في رياض أطفال أخرى للتحقق من خصائصه السيكومترية في بيئات مختلفة وتوسيع العينة لتشمل أطفالًا من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوعة، بالإضافة الى دمج المقياس في البرامج التربوية لاستخدامه كأداة لتقييم الكفاءة الاجتماعية للأطفال ضمن السياق التعليمي.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الاجتماعية، مهارات التواصل، المشاركة الاجتماعية، ضبط الذات، أطفال ما قبل المدرسة، المجتمعات العربية في إسرائيل.

1- المقدمة.

تُعَدُّ الطفولة المبكرة مرحلة حاسمة بتشكيل شخصية الطفل وتعزيز قدراته المعرفية والاجتماعية، حيث تؤثر مهارات التواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية بشكل جوهري على تطوره بمختلف الجوانب. وتتسم هذه المرحلة بتغيرات سريعة تشمل مختلف مظاهر النمو، غير أن المخرجات النمائية تتباين وفقًا لعوامل بيئية متعددة، تشمل الأسرة، والمدرسة، والمحيط الاجتماعي، والطبيعي. وتُعَدُّ المهارات الاجتماعية والتواصلية أدوات أساسية يكتسب الطفل من خلالها معارفه وخبراته بالمجالات الحركية والانفعالية والاجتماعية والمعرفية (فطوم، 2010).

وتشير الكفاءة الاجتماعية لقدرة الطفل على تحقيق أهدافه الاجتماعية ضمن بيئات تفاعلية مختلفة، مستخدمًا أساليب مقبولة تؤدي لنتائج نمائية إيجابية. وتتمثل هذه الكفاءة في امتلاك الطفل لمهارات معرفية وسلوكية تمكّنه من التفاعل الفعّال بالمواقف الاجتماعية المتنوعة والحفاظ على علاقات بناءة (Junge, Valkenburg, Deković, & Branje, 2020) وهو ما يتحقق من خلال تنمية قدراته على التواصل والمشاركة الفاعلة (Devine & Apperly, 2022). يشير حساني (Hassani, 2024) إلى أن تطوير الكفاءات الاجتماعية أمرًا أساسيًا لتعزيز المهارات المعرفية وغير المعرفية لدى الطلاب، فتُعدّ هذه الكفاءات أساسية لقدرة الطلاب على التفاعل الاجتماعي، والشعور بالاندماج، وتحقيق الرفاهية العامة في البيئة المدرسية.

وبحسب حساني (Hassani,2024)، فإن نمو الأطفال معقد ويتأثر بالأنظمة الاجتماعية والتفاعلات بين الطفل وبيئته. وهناك عدد من المجالات والمؤشرات التي من المتوقع أن يحقق الطفل فيها نمواً في مجال الاتصال الاجتماعي بمرحلة الطفولة المبكرة، لذا يوجد اهتمام كبير بالتركيز على تنمية انخراط الطفل بتجارب حسيّة تفاعلية تمكنه من تعرف خواص الأشياء وتنمية قدراته على الاستكشاف والتجريب وحل المشكلات بالمجالات الاجتماعية، والذي يتطلب توفر دافع الفضول وحب الاستطلاع لديه، وإثراء الحصيلة اللغوية والقدرة على التعبير اللغوي اللفظي، وتطوير بنية المفاهيم الاجتماعية لديه، فالكفاءة الاجتماعية خلال مرحلة الطفولة المبكرة تعمل على تشكيل الطفل اجتماعياً في هذه المرحلة الحساسة من النمو الإنساني.

كما تساعد المهارات الاجتماعية الجيدة الفرد في إقامة علاقات وثيقة مع المحيطين به والحفاظ عليها، وتجنب نشوء صراعات بينه وبين الآخرين، كما تمكنه من مواجهة المواقف المحرجة، وتخلصه من المأزق بكفاءة، ومن ثم الشعور بفعاليته الذاتية نتيجة لذلك Martinez & Chen, 2020)).

وتعد الكفاءة الاجتماعية الإطار العام لكل المهارات الاجتماعية التي يجب أن يتمكن منها الفرد حتى ينجح بتحقيق أهدافه الحياتية وينمي علاقاته الاجتماعية، ويؤكد مصطفى (2003) على أن الشخص الذي يمتلك مستوى جيد في الكفاءة الاجتماعية هو شخص ناجح في اختياره للمهارات التي تناسب كل موقف ويقوم باستخدامها بطرق تؤدي إلى نتاجات جيدة.

يعرف شولير وديميتريو (Schüller & Demetriou, 2018) الكفاءة الاجتماعية بأنها القدرة على التفاعل بفعالية مع الآخرين والتعامل مع النزاعات الشخصية والاجتماعية. وتشمل كلا من إمكانات المهارات الاجتماعية، مثل الانتباه الذاتي وأخذ المنظور، بالإضافة إلى المكونات السلوكية التي يمكن ملاحظتها، مثل قدرات الاتصال وحل النزاعات. إن الكفاءة الاجتماعية أمر بالغ الأهمية لنمو الأطفال والمراهقين منذ مرحلة مبكرة، وتساهم في رفاههم العام ونوعية حياتهم.

والكفاءة الاجتماعية هي القدرة على إنتاج وتنسيق استجابات توافقية للمطالب الاجتماعية والاستفادة من فرص التفاعل الاجتماعي في مختلف بيئات التفاعل الاجتماعي، ويمكن قياسها للأطفال من خلال متابعة وتسجيل سلوكياتهم التوافقية أو الوظيفية في مختلف بيئات التفاعل الاجتماعي التي يتواجدون فيها (هلال والصايغ، 2020).

1-2-مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تلعب التفاعلات والمشاركة الاجتماعية في السنوات الأولى من حياة الطفل دوراً حاسماً في تطوير مهاراته الاجتماعية، ومع ذلك، فإن الكثير من الأطفال قد يعانون من تأخر في هذه المهارات نتيجة لنقص الفرص المناسبة للتفاعل والتواصل الاجتماعي واللعب.

واستنادا إلى خبرة الباحثة كمربية، لاحظت أن العديد من الأطفال يواجهون صعوبات في بناء علاقات اجتماعية مع أقرانهم، كما أنّ غالبية المربيات لاحظن أن الأطفال يعانون من صعوبة في بناء علاقات مع أقرانهم. وهذا الرأي يعززه إحصاءات وزارة التربية والتعليم بإسرائيل لعام (2021) حيث إنّ (29%) من الأطفال لديهم صعوبة في تطوير الكفاءة الاجتماعية وبناء علاقات اجتماعية، وهذا يؤكد على أهمية مفهوم الكفاءة الاجتماعية.

لذا؛ وبناءً على ذلك واعتماداً على اطلاع الباحثة على مجموعة من المراجع ونتائج الدراسات السابقة والتي أكدت على أهمية التعرف على مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال وضرورة توفّر مقياس للكفاءة الاجتماعية، ومن بينها ودراسة (الزهراني، 2021)، ودراسة (Martinez & Chen, 2020)). ودراسة (الشريف، 2019)، ودراسة (هلال والصايغ، 2020) ودراسة (بكر، منيب، وعبد السلام، 2024). لاحظت

الباحثة من خلال مراجعة الأدبيات وأهمية تنمية الكفاءة الاجتماعية في مرحلة رياض الأطفال، الحاجة إلى دعم الأطفال في تطوير المهارات الاجتماعية والتواصلية الضرورية للتفاعل مع بيئتهم. وعلى الرغم من هذه الأهمية، تبيّن عدم توفر مقياس علمي مقنن وموجّه خصيصًا لبيئة الأطفال العرب في مناطق الداخل الفلسطيني (الخط الأخضر – 48). من هنا، تبلورت مشكلة البحث في بناء وتقنين مقياس للكفاءة الاجتماعية، يتمتع بالصدق والثبات، ويُناسب الخصوصية الثقافية والاجتماعية لهذه الفئة، بما يضمن إمكانية استخدامه في التشخيص والتقويم التربوي.

تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس حول معرفة الخصائص السيكو مترية لمقياس الكفاءة الاجتماعية للأطفال ما بين (4-6 سنوات) على طلبة رياض الأطفال في الداخل الأخضر (48)، وينبع منها الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما دلالات صدق مقياس الكفاءة الاجتماعية على عينة من الأطفال (4-6 سنوات) داخل مناطق الداخل الأخضر (48)؟
2- ما دلالات ثبات مقياس الكفاءة الاجتماعية على عينة من الأطفال (4-6 سنوات) داخل مناطق الداخل الاخضر (48)؟

1-3-أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. التعرف على دلالات صدق مقياس الكفاءة الاجتماعية على عينة من مربيات رياض الأطفال التابعة لجمعية الغرباء في مدينة عرابة البطوف التي تتراوح أعمارهم الزمنية من (4-6). التعرف على دلالات ثبات مقياس الكفاءة الاجتماعية على عينة من مربيات رياض الأطفال التابعة لجمعية الغرباء في مدينة عرابة البطوف التي تتراوح أعمارهم الزمنية من (4-6).

1-4-أهمية الدراسة

- **الأهمية النظرية:**

تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من مساهمتها في سد فجوة معرفية في ميدان القياس النفسي والتربوي، وذلك من خلال بناء وتقنين مقياس للكفاءة الاجتماعية مخصص لأطفال رياض الأطفال (4–6 سنوات) في مناطق الداخل الفلسطيني (الخط الأخضر – 48). كما تضيف الدراسة إلى الأدبيات التربوية المعاصرة أداة جديدة مدعومة بأسس علمية، تساعد في فهم أعمق لبنية الكفاءة الاجتماعية ومكوناتها في مرحلة الطفولة المبكرة ضمن سياق ثقافي خاص لم يُتناول بشكل كافٍ في البحوث السابقة.

- **الأهمية التطبيقية:**

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في توفير أداة قياس موثوقة ومقننة يمكن استخدامها من قِبل المشرفين التربويين والمعلمين والباحثين لتقييم الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال رياض الأطفال. ومن شأن نتائج الدراسة أن تسهم في تطوير المناهج التعليمية من خلال دمج أنشطة تعزز مهارات التواصل الاجتماعي، وتصميم برامج تدريبية موجهة لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال. كما توفر الأداة إطاراً عملياً لتشخيص مواطن القوة والضعف في الجوانب الاجتماعية للأطفال، بما يعزز عمليات التدخل المبكر والدعم التربوي المناسب.

ومن هنا تتقاطع الأهمية النظرية والتطبيقية لهذه الدراسة مع الهدف الرئيس منها، والمتمثل في بناء وتقنين مقياس للكفاءة الاجتماعية يُلائم البيئة الثقافية والاجتماعية لأطفال رياض الأطفال في الداخل الفلسطيني (مناطق 48). إذ لا يقتصر إسهام هذه الدراسة على تطوير أداة قياس جديدة، بل يمتد ليشمل دعم صانعي القرار التربوي والممارسين في تصميم تدخلات تعليمية قائمة على بيانات دقيقة، تُعزز من فرص الأطفال في النمو الاجتماعي السليم. وتنسجم هذه الجهود مع ما تؤكد عليه الأدبيات التربوية الحديثة من ضرورة تطوير أدوات مقننة تتلاءم مع الخصوصيات الثقافية والاجتماعية المختلفة .(Rubin, Bukowski, Lausen,2006;Denham, Bassett, Zinsser, 2015)

1-5-حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

- الحدود الموضوعية: تمثّلت بموضوع الدراسة بتحديد دلالات صدق وثبات (تقنين) مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الاطفال بمرحلة رياض الأطفال.
- الحدود البشرية: اقتصرت على عينة من الأطفال من مرحلة رياض الأطفال المسجلين بالفصل الدراسي الثاني (2024/ 2025).
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على اطفال روضات جيل الطفولة المبكرة في مدينة عرابة بالداخل الأخضر (48).
- الحدود الزمنية: تمّ التطبيق خلال الفصل الدراسي الثاني (2024/ 2025).

1-6-التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

- **الكفاءة الاجتماعية**: عبارة عن قدرة الطفل على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين، ومستوى القبول أو الرفض الذي يلقاه من أقرانه أو المحيطين به في بيئة معينة. يشمل ذلك عوامل مثل التفاعل الإيجابي، التعاون، والانسجام الاجتماعي. وهو مجموع الخصائص الاجتماعية التي تشمل المهارات والقيم والسلوكيات التي يتميز بها الطفل الملتحق برياض الأطفال والتي تساعده بالتفاعل مع أفراد المجتمع وتسهل اندماجه وتكيفه الاجتماعي (يكر وآخرون، 2024: 168).
  - ويمكن تعريف الكفاءة الاجتماعية إجرائياً في هذا البحث بالدرجات التي يحصل عليها الطفل وفقاً لأداة الدراسة المعدّة لهذا الغرض.
- **رياض الأطفال:** هي مؤسسة اجتماعية تربوية تحتضن الطفل في سن يكون قادراً فيه على الابتعاد عن أمه لمدة معقولة تستقبل الأطفال وأعمارهم ما بين ثلاث سنوات الى ستة سنوات فهي بمثابة مؤسسات وسطى بين البيت والمدرسة الرسمية، إذ تساعد على تنمية القدرات العقلية والخصائص الشخصية التي من المفروض أن تسهل على الطفل بالمستقبل استيعاب التعليم المنظم بالمدرسة كما توفر وسطاً اجتماعياً ملائماً يتفاعل فيه الطفل مع زملائه ومعلمته ما يؤثر على انسجامه في المجتمع المدرسي لاحقاً (نبيلة وسليمة، 2019: 11).

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

2-1-الإطار النظري.

2-1-1-الكفاءة الاجتماعية:

تُعد الكفاءة الاجتماعية من المفاهيم المحورية في علم النفس التربوي والنمو، إذ ترتبط بقدرة الطفل على بناء علاقات إيجابية، والتفاعل بفعالية مع الآخرين، والتكيّف مع السياقات الاجتماعية المختلفة. وقد تطورت المفاهيم النظرية للكفاءة الاجتماعية عبر عقود من البحث، لتُعبّر عن منظومة من المهارات السلوكية والانفعالية والإدراكية التي تمكّن الطفل من خوض تجارب اجتماعية ناجحة ضمن الأسرة والمدرسة والمجتمع.(Rubin et al., 2006)

وفقاً للنموذج التكاملي للكفاءة الاجتماعية، فإن هذه الكفاءة تشمل مهارات متعددة، من أبرزها: فهم مشاعر الآخرين، التواصل اللفظي وغير اللفظي، ضبط الذات، حل المشكلات الاجتماعية، واتخاذ القرارات الأخلاقية. وترى Denham et al. (2015) أن الكفاءة الاجتماعية لا تُكتسب تلقائيًا، بل تتطور من خلال التفاعل بين العوامل الفردية (كالمزاج والقدرات المعرفية) والعوامل البيئية (مثل الأسرة، والمدرسة، والأقران).

كما تؤكد Junge et al. (2020) على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، وخاصة الفئة العمرية (4–6) سنوات، بوصفها مرحلة تأسيسية لتكوين الكفاءة الاجتماعية، إذ يشكل التفاعل في رياض الأطفال بيئة تعليمية واجتماعية حاسمة. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى أدوات علمية دقيقة لتقييم هذه الكفاءة في السياق التعليمي، بهدف توجيه التدخلات التربوية المبكرة.

تُشير Schüller & Demetriou (2018) إلى أن الأنشطة التربوية البدنية والاجتماعية داخل البيئة المدرسية تُعد من أهم الأساليب التي تدعم تنمية الكفاءة الاجتماعية للطفل، لكنها تتطلب أدوات تقويم صالحة وموثوقة لقياس فعالية الأنشطة على المدى القريب والبعيد.

2-1-2-قياس الكفاءة الاجتماعية:

توجد ندرة في مقاييس الكفاءة الاجتماعية في الدول العربية، فرغم الجهود المبذولة في تطوير المقاييس النفسية والتربوية، إلا أن الدراسات التي تناولت تقنين أدوات لقياس الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال العرب في الداخل الفلسطيني (الخط الأخضر – 48) ما تزال محدودة. حيث طور يكر وآخرون (2024) مقياسا للكفاءة الاجتماعية يستند إلى البيئة الثقافية المصرية، ويتسم بالشمول والملاءمة لمرحلة الطفولة المبكرة. اشتمل هذا المقياس على ثلاثة أبعاد رئيسة، تتوزع على 56 عبارة، تمثل كل منها جانبًا محددًا من الكفاءة الاجتماعية:

1. **مهارات التواصل**: وهي المهارات التي تمكّن الطفل من التفاعل مع الآخرين باستخدام إشارات وإيماءات وتعبيرات الوجه، بالإضافة إلى استخدام اللغة المنطوقة وتوظيف الكلمات في مواقف اجتماعية مختلفة. يعكس هذا البعد قدرة الطفل على التعبير عن احتياجاته، وفهم الرسائل الاجتماعية الصادرة من الآخرين.
2. **المشاركة الاجتماعية**: يتناول هذا البعد مدى انخراط الطفل في الأنشطة الاجتماعية، بما يشمل التفاعل مع الأصدقاء، والمشاركة في التجمعات، والزيارات العائلية، والخروج من المنزل. ويُعد هذا الجانب مؤشراً على تطور استقلالية الطفل وقدرته على بناء علاقات اجتماعية خارج النطاق الأسري.
3. **الضبط الذاتي**: يُقصد به قدرة الطفل على تنظيم سلوكياته وأفكاره ومشاعره في المواقف المختلفة، والتحكم في ردود أفعاله، ومواجهة التحديات والمواقف المثيرة للانفعال. ويرتبط هذا البعد بالذكاء الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في المواقف الاجتماعية.

تُعد هذه الأبعاد الثلاثة منطلقًا نظريًا مهمًا لفهم مكونات الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، وتستند إلى نماذج سابقة في علم النفس التنموي والاجتماعي. ومن هنا، تُعدّ الاستفادة من هذا المقياس وتطويره أو تقنينه بما يتناسب مع البيئة الفلسطينية في مناطق الداخل الأخضر (48) خطوة علمية ضرورية لسد الفجوة في أدوات القياس التربوية التي تراعي الخصوصيات الثقافية والاجتماعية.

وعليه، فإن هذا البحث يستند إلى الأسس النظرية لنماذج الكفاءة الاجتماعية، ويهدف إلى تطوير أداة مقننة تتسم بالصدق والثبات، وتستجيب لحاجات الواقع التربوي والاجتماعي في رياض الأطفال بمناطق الداخل الأخضر. ويُتوقع أن تسهم هذه الأداة في تحسين التشخيص التربوي، وتوجيه البرامج التدخلية، وتعزيز السياسات التعليمية المستندة إلى أدلة كمية موثوقة.

2-2-الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات السابقة الكفاءة الاجتماعية وسبل قياسها لدى الأطفال، وتستعرض الباحثة أهمها كالآتي:

- بحثت **دراسة جونسون وجرين (2021)** في العلاقة بين التنظيم العاطفي والتقبل الاجتماعي لدى أطفال رياض الأطفال. وخلصت إلى أن الأطفال ذوي القدرة العالية على ضبط عواطفهم يحظون بقبول اجتماعي أكبر بالبيئات الجماعية، مما يعزز أهمية إدراج برامج لتنمية الذكاء العاطفي بهذه المرحلة.
- وفي سياق آخر، **قامت أبو عباءة (2021)** بدراسة مدى تطبيق معلمات رياض الأطفال لمهارات القرن الحادي والعشرين وفق رؤية المملكة العربية السعودية، مستخدمة المنهج الوصفي والاستبيان لقياس مهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي. وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى ممارسة هذه المهارات، مما ساهم بتنمية التنافس الإيجابي لدى الأطفال. كما كشفت الدراسة عن اعتماد المعلمات على استراتيجيات تدريس تعزز التفاعل الاجتماعي، مثل تشجيع الحوار، تدريب الأطفال على الأدوار الاجتماعية، وبناء علاقات إيجابية قائمة على مراعاة مشاعر الآخرين. كما تم إبراز دور المهارات الاجتماعية بالتعامل مع السلوكيات غير المرغوبة وتعزيز التواصل اللفظي وغير اللفظي، مما يعكس أهمية تطوير استراتيجيات تعليمية تدعم النمو الاجتماعي لدى الأطفال بهذه المرحلة المبكرة.
- هدفت دراسة **المهنا وتوحيدة (2019)** إلى استكشاف دور مؤسسات رياض الأطفال في تعزيز التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال بمرحلة ما قبل المدرسة بمدينة الرياض، مع التركيز على دور المعلمات وتوافر الإمكانيات الداعمة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عيّنتها معلمات رياض الأطفال. أظهرت النتائج اتفاق المشاركات على أهمية دور المديرة بتنمية التفاعل الاجتماعي، حيث تحفّز الاطفال على المبادرات الاجتماعية من خلال التكريم الدوري بالجوائز والرحلات والهدايا، كما توظّف الوسائل الإرشادية، مثل اللوحات التوعوية التي تعزز القيم الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، أكدت الدراسة على الدور الفاعل للمعلمة في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأطفال، من خلال توفير أنشطة جماعية كالألعاب والأناشيد والقصص، وتخصيص المساحات المناسبة للتفاعل بالملعب الخارجي.
- استهدفت **دراسة Anderson-Butcher et al, (2016)** تقنين اختبار الكفاءة الاجتماعية على عينة أمريكية تضم 450 فردًا تتراوح أعمارهم بين 4 و18 عامًا، حيث أكدت النتائج موثوقية وصدق الأداة المستخدمة. وبإطار تطوير مقاييس أكثر دقة، سعى يكر ومنيب وعبد السلام (2024) إلى ابتكار أداة لقياس الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال، بما في ذلك ذوو اضطراب التوحد، واختبار صلاحيتها على عينة مكونة من 242 طفلًا، حيث أظهرت النتائج مستوى عالٍ من الاتساق والثبات.
- من جهة أخرى، **بحثت نبيلة وسليمة (2019)** دور الروضة بتعزيز التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال، معتمدتين على المنهج الوصفي لتحليل البرامج والأنشطة الداعمة للتكيف الاجتماعي، إضافةً لتقييم دور المعلمات بالتنشئة الاجتماعية. وخلصت الدراسة إلى أن بيئة الروضة تسهم بتحقيق التفاعل الاجتماعي بفضل الأنشطة المقدمة وكفاءة المربيات بالاستجابة لاحتياجات الأطفال.
- أما **هلال والصايغ (2020)**، فقد درسا الفروق في مستوى الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة، مع الأخذ في الاعتبار تأثير الجنس. باستخدام المنهج المسحي الارتباطي، شملت العينة 60 طفلًا وطفلة بالمستوى الثاني (5-6 سنوات)، مقسمين إلى مجموعتين متساويتين. أظهرت النتائج تفوق الأطفال الملتحقين بالروضة بالكفاءة الاجتماعية مقارنة بغير الملتحقين، مع تسجيل الإناث معدلات أعلى من الذكور.

2-2-2-تعليق عام على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع الكفاءة الاجتماعية باختلافها في التصميم والأدوات والعينات، مما يجعل المقارنة بينها وبين الدراسة الحالية ضرورية. على سبيل المثال، ركزت دراسة هلال والصايغ (2020) على الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة دون تقنين أداة متخصصة. بالمقابل، هدفت دراسة Anderson-Butcher et al. (2016) إلى تطوير أداة أمريكية لتقييم الكفاءة الاجتماعية عبر مراحل

عمرية متعددة. أما دراسة Martinez & Chen (2020) فركزت على تأثير الأسرة في تطوير المهارات الاجتماعية. فيما تهدف الحالية إلى تقنين أداة عربية تراعي الخصوصية الثقافية والاجتماعية لفلسطيني الداخل، وهو ما لم تتطرق له أي دراسة سابقة، مما يمنحها بعدًا أصيلًا.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

3-1-منهج الدراسة:

انتهجت الدراسة منهجاً وصفياً، وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وأسئلتها.

3-2-مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع مربيات الأطفال بمرحلة رياض الأطفال في مناطق الداخل الأخضر (48) بمنطقة عرابة، وعددهم حوالي (80) مربية، وذلك خلال العام الدراسي (2024/ 2025).

3-3-عينة الدراسة:

تم اختيار العينة القصدية استنادًا إلى الخصوصية الجغرافية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني في الداخل (48). تعكس هذه العينة الخصائص البيئية والتعليمية التي صُمم المقياس ليتناسب معها. كما أن عدد رياض الأطفال ضمن المجتمع العربي محدود، ما يصعّب تطبيق أسلوب العينة العشوائية. بهذا، تُمثل العينة البيئة المستهدفة وتمكّن من استخلاص نتائج ذات مصداقية تطبيقية أداة الدراسة.

3-4-إجراءات الدراسة

قامت الباحثة بعدد من الإجراءات لتحقيق أهداف الدراسة (تقنين مقياس الكفاءة الاجتماعية)، وهي:

1. تم الاطلاع على عدد من الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت مقياس الكفاءة الاجتماعية ومنها: دراسة (بكر وآخرون، 2024)،
2. اعتماد المقياس من الدراسات السابقة: تم تبني المقياس من دراسات سابقة تمت الإشارة إليها أثبتت فعاليته وموثوقيته بقياس الكفاءة الاجتماعية عند الأطفال بمرحلة رياض الأطفال (4-6 سنوات). يتألف المقياس من 3 مجالات (مجال الضبط الذاتي، المشاركة الاجتماعية، مهارات التواصل).
3. تقنين المقياس ليتناسب مع بيئة الدراسة الحالية، حيث قامت الباحثة بما يلي:

- تعديل محتوى العبارات: تم مراجعة صياغة العبارات لضمان وضوحها وسهولة فهمها من قِبل عدد من المحكمين المختصين بمجال الطفولة المبكرة.
- اختبار صدق المقياس: عُرض المقياس على مجموعة من المتخصصين بمجال التربية والتعليم للتأكيد على وضوح العبارات وارتباطها بقياس مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال بمرحلة رياض الأطفال.
- إجراء دراسة استطلاعية: تم تطبيق المقياس على عينة من مربيات جيل الطفولة لتقييم مدى سهولة الإجابة على العبارات وفهمها ولإجراء أي تعديلات ضرورية.

4. إدخال البيانات وتحليلها باستخدام برنامج SPSS.
5. اختبار الصدق الظاهري وصدق البناء والثبات، حيث قامت الباحثة بما يلي:

- تم حساب معامل كرونباخ ألفا لقياس الاتساق الداخلي لعبارات المقياس والتحقق من دقة قياسه للتقبل الاجتماعي.
- تم استخدام التجزئة النصفية للتحقق من ثبات المقياس عبر تقسيمه إلى نصفين متساويين.
- تم تطبيق اختبار سيبرمان-براون لتأكيد نتائج التجزئة النصفية.
- أُجري تحليل ارتباط كل عبارة بالدرجة العامة للأداة للتأكد من مساهمة كل عبارة بقياس الكفاءة الاجتماعية بكل مجال.
- تم استخدام التحليل العاملي للتأكد من أن جميع العبارات تساهم بالمجال الوحيد الذي يقيس الكفاءة الاجتماعية عن الأطفال.

6. جمع البيانات وتحليلها: تم توزيع المقياس على مربيات جيل الطفولة المبكرة بعينة الدراسة.

4- نتائج الدراسة ومناقشتها

ويتضمن قسم النتائج عرضاً تفصيلياً للتحليل الإحصائي فيما يتعلق بنتائج الدراسة، والتي سعت إلى تقنين اختبار الكفاءة الاجتماعية للأطفال (4-6 سنوات) على رياض الأطفال في الداخل الأخضر (48)، وذلك بالإجابة على الأسئلة التي قدمتها الدراسة، كما يلي:

4-1-نتيجة الإجابة عن السؤال الأول: "ما دلالات صدق مقياس الكفاءة الاجتماعية عند الأطفال في الداخل الاخضر (48)؟

4-1-1-الصدق الظاهري: خضعت أداة الدراسة للتحكيم من قبل عشرة خبراء متخصصين بالطفولة المبكرة، حيث قُدمت لهم لمراجعة صياغة العبارات ومدى ملاءمتها لمجال البحث، مع إتاحة الخيارات بالموافقة، التعديل، أو الحذف. وأسفر ذلك عن تحقيق الصدق الظاهري للأداة بعد إدخال التعديلات المقترحة. كما جرى تقييمها من حيث الصياغة اللغوية والنحوية ومدى توافقها مع أهداف الدراسة، وأوصى المحكمون بإجراء تعديلات طفيفة لتحسين دقة الصياغة، مما أدى لاعتماد النسخة النهائية للمقياس. كما تمّ اختبار صدق التحليل العاملي من خلال الأساليب الإحصائية الملائمة لضمان موثوقية النتائج، حسب الجدول (1).

الجدول (1): معاملات الارتباط بن العبارات والمجالات والأداة ككل

عبارات المجال الأول مهارات التواصل			عبارات المجال الثاني المشاركة الاجتماعية			عبارات المجال الثالث ضبط الذات		
رقم العبارة	الارتباط بالمجال	الارتباط بالكلية	رقم العبارة	الارتباط بالمجال	الارتباط بالكلية	رقم العبارة	الارتباط بالمجال	الارتباط بالكلية
1	0.454*	0.602**	11	0.565**	0.593**	40	0.650**	0.618**
2	0.562**	0.422*	12	0.672**	0.672**	41	0.804**	0.804**
3	0.586**	0.447*	13	0.518**	0.518**	42	0.725**	0.725**
4	0.474*	0.474*	14	0.553**	0.553**	43	0.707**	0.707**
5	0.355*	0.358*	15	0.593**	0.593**	44	0.788**	0.788**
6	0.522**	0.522**	16	0.508**	0.528**	45	0.763**	0.763**
7	0.374*	0.412**	17	0.428**	0.472**	46	0.663**	0.663**
8	0.387*	0.387*	18	0.482**	0.501**	47	0.715**	0.715**
9	0.343*	0.343*	19	0.531**	0.582**	48	0.618**	0.618**
10	0.511**	0.511**	20	0.543**	0.618**	49	0.688**	0.688**
			21	0.496**	0.564**	50	0.602**	0.604**
			22	0.588**	0.599**	51	0.575**	0.589**
			23	0.533**	0.589**	52	0.563**	0.578**
			24	0.657**	0.643**	53	0.578**	0.583**
			25	0.517**	0.577**	54	0.590**	0.592**
			26	0.526**	0.591**	55	0.605**	0.601**
			27	0.534**	0.562**	56	0.611**	0.606**
			28	0.540**	0.583**			
			29	0.524**	0.564**			
			30	0.516**	0.576**			
			31	0.552**	0.578**			
			32	0.578**	0.593**			
			33	0.588**	0.602**			
			34	0.567**	0.581**			
			35	0.552**	0.573**			
			36	0.548**	0.565**			
			37	0.539**	0.562**			
			38	0.512**	0.543**			
			39	0.501**	0.536**			

**دال احصائيا عند مستوى الدلالة * (α=0.01) دال احصائيا عند مستوى الدلالة(α=0.05)

يوضح الجدول أعلاه معاملات الارتباط بين كل عبارة من العبارات المدرجة ضمن المجالات الثلاثة: مهارات التواصل، المشاركة الاجتماعية، وضبط الذات، وبين الدرجة الكلية لمجالها، بالإضافة لارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس ككل. وتشير النتائج إلى أن جميع العبارات حققت ارتباطًا إيجابيًا بمجالها والدرجة الكلية، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.343 و0.804). كما أظهرت معظم العبارات دلالات إحصائية قوية (معاملات ارتباط ≥ 0.5)، مما يعكس تماسكًا كبيرًا بين العبارات ودرجاتها الكلية، في حين أظهرت بعض العبارات دلالات متوسطة لكنها لا تزال ذات صلة بالمقياس.

تعكس هذه النتائج وجود ترابط مناسب بين كل عبارة ومجالها من جهة، وبين الدرجة الكلية للمقياس من جهة أخرى، مما يشير لمستوى جيد من صدق البناء. وهذا يعزز من موثوقية المقياس بقياس الظاهرة المستهدفة، ويؤكد انسجام العبارات مع الأهداف المحددة لكل مجال، مما يدعم اعتماده كأداة قياس فعالة.

4-2-نتيجة الإجابة عن السؤال الثاني: "ما دلالات ثبات مقياس الكفاءة الاجتماعية عند الأطفال في الداخل الاخضر (48)؟

وللاجابة عنه تمّ استخراج معاملات الثبات من خلال معادلة كرونباخ ألفا، ومعامل الارتباط بيرسون، لاستخراج الثبات عن طريق التجزئة النصفية، كما استخدمت معادلة سبيرمان براون التنبؤية لاستخراج معامل الثبات المصحح للتجزئة النصفية، والجدول2يوضح ذلك:

الجدول (2) قيم معاملات الثبات لمجالات الدراسة والدرجة الكلية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا التجزئة النصفية وسبيرمان براون

المجال	عدد العبارات	كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	سبيرمان براون
مهارات التواصل	11	0.86	0.83	0.92
المشاركه الاجتماعية	28	0.96	0.93	0.83
ضبط الذات	17	0.95	0.92	0.93
الدرجة الكلية	56	0.97	0.86	0.93

تشير البيانات بالجدول السابق لمعاملات الثبات على مجالات الدراسة والدرجة الكلية باستخدام ثلاث طرق: معادلة كرونباخ ألفا، التجزئة النصفية، ومعادلة سبيرمان براون. أظهرت النتائج أن جميع المجالات تتمتع بمستوى عالٍ من الثبات، حيث تراوحت قيم كرونباخ ألفا بين (0.86) لمجال مهارات التواصل، و(0.97) للدرجة الكلية، مما يشير إلى انسجام داخلي قوي بين البنود في كل مجال. كذلك، أظهرت طريقة التجزئة النصفية معاملات ثبات مرتفعة، تراوحت بين (0.83) و(0.93)، مما يؤكد توافق البنود حتى عند تقسيمها إلى نصفين. بالإضافة إلى ذلك، دعمت معادلة سبيرمان براون هذه النتائج، حيث تراوحت القيم بين (0.83) و(0.93)، مما يدل على تحسن إضافي بالثبات عند الجمع بين النصفيْن لتقدير الأداء الكلي. هذه النتائج تعكس موثوقية الأداة بقياس الظواهر المستهدفة عبر المجالات المختلفة.

4-3-مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة دلالات صدق وثبات مرتفعة في مجالات المقياس الثلاثة، وهو ما يعكس قوة البناء الداخلي وفعالية الأداة. هذه النتائج تتوافق مع ما أكدته النظرية الاجتماعية المعرفية (Bandura, 1986)، التي ترى أن التفاعل مع البيئة الاجتماعية يشكل مصدرًا رئيسيًا لاكتساب المهارات الاجتماعية.

فعلى سبيل المثال، تشير النتائج إلى أن مجال "المشاركة الاجتماعية" قد حقق أعلى معامل ثبات (0.96)، مما يدل على أهمية الأنشطة الجماعية وبيئة الروضة في صقل المهارات الاجتماعية. هذه النتيجة تتماشى مع ما وجدته دراسة Martinez & Chen (2020)، والتي أكدت أن الأطفال يطوّرون علاقاتهم الاجتماعية من خلال التفاعل المباشر داخل الأسرة ومؤسسات التعليم المبكر.

كذلك، فإن اتساق العبارات داخل كل مجال يدل على وضوح المفاهيم الاجتماعية الأساسية في بنية المقياس، ويؤكد توافقه مع تصور الكفاءة الاجتماعية كمفهوم مركّب يضم مهارات التواصل، وضبط الذات، والانخراط الاجتماعي، كما ورد في دراسة Devine & Apperly (2022). وتعزز هذه النتائج موثوقية المقياس في تقييم المهارات الاجتماعية بطريقة منهجية قابلة للتطبيق في برامج التدخل التربوي والتشخيص المبكر.

التوصيات والمقترحات.

بناءً على النتائج المستخلصة والتي تم عرضها سابقًا، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1- استخدام المقياس في رياض الأطفال بمناطق أخرى للتحقق من صدقه وثباته في بيئات مختلفة وتوسيع العينة لتشمل أطفالًا من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوعة.

2- دمج المقياس بالبرامج التربوية باستخدام المقياس كأداة لتقييم الكفاءة الاجتماعية للأطفال ضمن البرامج التربوية.

3- الاستفادة من نتائج المقياس لتصميم برامج تدخل تعزز مهارات الأطفال اجتماعياً.
4- تدريب المعلمين والمربين على استخدام المقياس وتحليل نتائجه.
5- تطوير ورش عمل تسهم في تعزيز الوعي بأهمية الكفاءة الاجتماعية بتنمية الأطفال.
6- استكشاف العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية ومجالات نمو أخرى مثل التحصيل الأكاديمي والسلوكيات الإيجابية.
7- دمج التكنولوجيا بالتقييم بتطوير نسخة إلكترونية من المقياس لتسهيل تطبيقه وتحليل بياناته.
8- استخدام تطبيقات تفاعلية تسهم بقياس الكفاءة الاجتماعية بطرق مبتكرة.
9- **مقترحات بأبحاث مستقبلية**: لسد الفجوة المعرفية في المجال؛ تقترح الباحثة إجراء دراسات في الموضوعات التالية:

1. إجراء دراسات مقارنة بين الأطفال في الداخل الفلسطيني وأطفال في بيئات عربية أخرى لفحص الفروق في الكفاءة الاجتماعية وفقًا للسياقات الثقافية والسياسية المختلفة.
2. تنفيذ دراسات طولية لمتابعة تطور الكفاءة الاجتماعية من مرحلة ما قبل المدرسة حتى المرحلة الابتدائية.
3. دراسة تأثير العوامل الأسرية والبيئية مثل نمط التربية والمستوى الاقتصادي والتعليمي للوالدين على الكفاءة الاجتماعية.
4. تطبيق منهج البحث المختلط (كمي، كيفي) لتحليل تجارب المعلمين في استخدام المقياس واستكشاف التحديات التي تواجههم.
5. تقييم فعالية برامج تدخل تستند إلى نتائج المقياس من خلال تصميم تجريبي يختبر الأثر قبل وبعد تنفيذ البرنامج.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع بالعربية:

- أبو عباة، أ. إ. م. (2021). درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال لمهارات القرن الحادي والعشرين مع طفل الروضة في ضوء رؤية المملكة 2030 من وجهة نظرهم. مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، 40(189)، الجزء 1، 302– 340 https://journals.ekb.eg/article_154726.html .
- بكر، ف.، منيب، ت.، & عبد السلام، م. (2024). مقياس الكفاءة الاجتماعية للأطفال (العاديين وذوي اضطراب طيف التوحد). مجلة كلية التربية، 48(2)، 161–194 https://doi.org/10.21608/jfeps.2024.371536 .
- بوطغان، ن.، & رولة، س. (2019). دور الروضة في تحقيق التفاعل الاجتماعي للطفل: دراسة ميدانية على عينة من المربيات في روضات الأطفال بولاية جيجل (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل https://theses-algerie.com/1989300057964714 .
- الزهراني، خ. (2021). اللعب الحر وأثره على بناء العلاقات الاجتماعية. مجلة التربية وعلم النفس، 31، 31–35.
- الشريف، ع. (2019). أثر اللعب على النمو الاجتماعي لدى أطفال الروضة. مجلة وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية، 112–122.
- فطوم، م. (2010). أهمية الطفولة المبكرة وخصائصها النمائية. دار العلوم للنشر.
- مصطفى، ح. (2003). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة: الأسباب والتشخيص. القاهرة: دار القاهرة للنشر والتوزيع.
- المهناء، ب. ب.، & علي، ت. ع. (2019). دور مؤسسات رياض الأطفال في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال ما قبل المدرسة في منطقة الرياض. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، (8)، 23–70 https://doi.org/10.21608/jacc.2019.45619 .
- هلال، س.، & الصايغ، ي. (2020). مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الملتحقين بالروضة وغير الملتحقين بها: دراسة مقارنة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 4(12)، 52–72 https://doi.org/10.26389/ajsrp.e161219 .

ثانيًا: المراجع بالإنجليزية:

- Anderson-Butcher, D., Amorose, A. J., Lower, L. M., Riley, A., Gibson, A., & Ruch, D. (2016). The case for the Perceived Social Competence Scale II. Research on Social Work Practice, 26(4), 419–428. https://doi.org/10.1177/1049731514557362
- Devine, R. T., & Apperly, I. A. (2022). Willing and able? Theory of mind, social motivation, and social competence in middle childhood and early adolescence. Developmental Science, 25(1), Article e13137. https://doi.org/10.1111/desc.13137
- Hassani, S. (2024). Fostering social-emotional competencies to improve social functioning, social inclusion, and school well-being: Results of a cluster non-randomized pilot study. Mental Health & Prevention, 36, 200365. https://doi.org/10.1016/j.mhp.2024.200365
- Johnson, L. A., & Green, P. M. (2021). Social acceptance and emotional regulation in early childhood: A study of preschool children. Early Childhood Research Quarterly, 56, 7–20. https://doi.org/10.1080/03004430.2020.1717480

- Junge, C., Valkenburg, P. M., Deković, M., & Branje, S. (2020). The building blocks of social competence: Contributions of the Consortium of Individual Development. Developmental Cognitive Neuroscience, 45, 100861. https://doi.org/10.1016/j.dcn.2020.100861
- Martinez, R., & Chen, W. (2020). Parental influence on social skills and peer acceptance among children aged 4–6 years. Journal of Early Childhood Education, 12(4), 123–145. https://doi.org/10.1016/j.chb.2019.106226
- Schüller, I., & Demetriou, Y. (2018). Physical activity interventions promoting social competence at school: A systematic review. Educational Research Review, 25, 39–55. https://doi.org/10.1016/j.edurev.2018.09.001